

وحيد فيون

# طائر الجنوب

دار الرومانسية



**طائر  
الجنوب**



\* وحيد خيون

\* طائر الجنوب

\* الطبعة الأولى ١٩٩٦

\* عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

\* حقوق الطبع محفوظة

\* دار الرفاعي

---

\* إخراج و تصميم الغلاف : ملك الخطيب



---

## إهداء

---

إلى الجنوب ولكن .....  
ربما لا يتمكن طائري من اجتياز شبكات العنكبوت .....  
ربما هاجرت العاصير وتركت الجنوب .....  
هاذا إذن ...  
لوجئت للمنفي .....  
أيا وطني .....  
لنصبح أصدقاء.  
سفن وملاحون .....  
في المنفي .....  
وأشعة وهاء .....  
وجيد







## رهبان و محاضير

تعودت رؤياك قبل المساء

وأدمنت رؤياك حد الجنون

أعد المسافات بيني وبين الهواء

وفي الساعة الثانية

أعد الثواني الى غابتي

وأحصيك ثانية ثانية

تعودت رؤياك في غابتي

وفي نجمتي العالية

وأدمنت رؤياك كي لا تموت

وريقات مخطوطتي الباقية

فللعيش حين

وللموت حين



و لله فوضتُ أمري

تعودتُ أن أنتهي في الحداز

وأخفيك في حبة من وجودي

تعودتُ أن تختفي بعض حين

فألتف في الليل حتى تعودني

تعلمتُ منك

بأن الغيوم استراحاتنا

وانَّ المطر.....

رسومُ الوجود

عتابُ الحبيين بعد السفر

تعودتُ رؤياك في كل شيء

ففي الماء أنت

وفي الأرض أنت

وفوق القمر



وأدمنتُ حد الجنونِ اللقاءُ  
وأدمنتُ رؤياكِ حدَّ الفناءِ  
لغاتُ العصافيرِ مكتوبةٌ .. على فحمتين  
قرأتُ بعينيكِ كيف العصافيرُ تبكي  
على عشاها مرتين  
وكيف العصافيرُ تلغي سفاراتها  
وترمي استقالاتها بوجه الصقورِ  
وكيف العصافيرُ تنسى النخيلُ  
وتُلقي بأفراخها كي تثورُ  
لماذا يَدِلُّونَ أهل العراق ؟  
وقد ترفضُ الذلَّ حتى الطيورُ  
وأحبيتُ فيكِ اختفاء الرموزِ  
وأحبيتُ في عينكِ الإنتظارُ  
تبحرتُ في غابةٍ من ظلام



وفي قريةٍ من نهارٍ لقلابٍ من بلادٍ تسعدان

قرأنا بعينيكِ كيف الوداعُ الأخيرُ تسعدان

وكيف المحطاتُ تبكي تسعدان تسعدان

إذا شققَ الليلُ صوتُ القطارِ تسعدان تسعدان

وداعاً تسعدان تسعدان

فهل نلتقي بعد عامٍ؟ تسعدان تسعدان تسعدان

أنا أنت يعني تسعدان تسعدان تسعدان

لماذا إذن نقبل الإنقسامُ تسعدان تسعدان تسعدان

لماذا تصير المسافاتُ رهباننا تسعدان تسعدان تسعدان

ويعضي بنا الخوفُ بعد انسجام تسعدان تسعدان تسعدان

أنا أنت يعني تسعدان تسعدان تسعدان

وأنت التي علمتني الكلامُ تسعدان تسعدان تسعدان

خذي نصف عمري تسعدان تسعدان تسعدان

خذي لوحة الذكريات تسعدان تسعدان تسعدان



خذي من كياني جواز السفر  
خذي معطفي فالشتاء الكئيب  
تعلم من معطفي كيف ينفي المطر  
تعلم من معطفي أين ميعادنا  
ومن أين يأتي البريد  
وفي أي وقت سيرمي الحجر  
خذي معطفي ولو بعد ستين عام  
لنعقد قبل انقطاع الدماء ... وبعد انحناء العظام  
ككل المجانين من حولنا  
معاهدة ليس إلا  
خلاصاً يسمى سلام  
أنا أنت يعني  
ولكنها حكمة الله أن نلتقي  
ولا شيء إلا لقاء



أنا أنت يعني

ولا وقت للحب في غربتي

ولكنها عزلة وانتماء

خذي معطفي

خذي خاتم الكون من إصبعي

أتيتك من قرية صيروها حطام

وجاءت سكاكين قومي معي

خذي كل شيء

على أن تعيشي

بقايا حياتي معي

**عمان - الأردن:**

**١٩٩٥/١/١١**



## بين الخطيين

سَلِّمْ لِي يَا طَيْرَ عَلِيٍّ وَطَنِي

وَعَلَى حَقْلِي

وَعَلَى نَهْرِي الْيَابِسِ مِنْ سَنَتَيْنِ

سَلِّمْ لِي

فَالدَّرْبُ بَعِيدٌ

وَجَوَازِي أَصْبَحَ ذَا خَطِيئَةٍ

سَلِّمْ لِي يَا طَيْرَ عَلِيٍّ الْأَهْوَارَ

وَعَلَى قَصَبِ (السُّوقِ) وَبُرْدِي (الْقُرْنَةِ)

وَ (الْحَمَّارِ)



سَلِّمْ لِي يَا طَيْرَ عَلِيٍّ دَارِي

وَحْدَارِ

أَنْ يَسْمَعَ شَرْطِيَّ فِي وَطَنِي

أَنْي كَلِمَتِكَ عَنْ وَطَنِي

فَأَنَا مَطْرُودٌ مِنْ وَطَنِي....

كُونِي وَطَنِي!!!

وَحْدَارِ أَنْ تَجْلِسَ تَبْكِي...

قَرَبَ الْجُدْرَانِ

فَالْجُدْرَانُ لَهَا آذَانُ!

فَإِذَا أَشْرَفْتَ عَلَيَّ وَطَنِي

فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ

وَانزِعْ رِيْشَكَ مِنْ جَنْحَيْكَ

وَحْدَارِ.....

أَنْ تَدْخُلَ فِي وَطَنِي بِالزَّيِّ الْمَدْنِيِّ



فالمدينونَ أمامَ القانونِ العربيِّ

غزاةً

خانوا الثورةَ والمنهاجَ و خانوا

التوراةَ

خانوا مَنْ أبناؤك يا وطني؟!!

عَلَمني....

وطني...

علمني أشربُ نصفَ الكأسِ

وأبقي من كأسِ نصفِ

علمني شيئاً...

تملكني

يملكني من عَلَمني حرفاً

من شيدَ صرحك يا وطني

إذ كنتَ خراباً؟!



القادة أم أبناء القادة؟

من أفسد صرحك يا وطني

ورماك تراب؟

الشعب المغلوب أم القادة؟

قتلوك مراراً وزيادة

يا وطني قتلتك القادة

حين خرجنا نمشي فوق الماء

وتركنا أطفالا تبكي ونساء

حين خرجنا بعث الجاسوس دراسة

إن البلد الآن أمين من غير حراسة

أخرج رأسك يا قائدنا الملهم

من حفرته واقطع رأسه

حين خرجنا....

نامت عين الشرطي ونام العراف



كان العرّاف

مندوباً لوزير الأوقاف

حين خرجنا صار العرّاف

مندوباً لجميع الأطراف

حين خرجنا...

بكت الأوراق وطار الخبث

وصفت الأغصان

كان المسؤول الألف على باب

الشعبة أحرص

كان المسؤولون عن الأوطان

كلّ خرسى

حين خرجنا

صرخ المسؤول بوجه الشعب ومدّ لسان

حين خرجنا



قام الصحفيون وقام الأدباء

جمعوا من كل أديب قطرة ماء

خلطوها صار المخلوط دماء

كتبوا للوثن الواقف في الزوراء

إنّا مما قال الشاعر هذا دُخلاء

عجبا!!... كيف يغني الطين؟ ويكي الماء

وطني... ما ظلّ بعمرى وترّ فأغني

أو لحنٌ يجري بين سحاباتِ دموعي

ولداي هناك... مثلُ جميعِ ضلوعي

مكسورٌ يا ولديّ جناحي مقصوصٌ ريشي

كنت طوالَ الليل

أجلسُ وحدي

أحني جسدي من فوقهما....

أنظرُ في وجهين جميلين كضوءِ المصباحِ



وأقولُ غداً....

يكبر هذا الضوءُ ويزهرُ هذا القдахُ

وغداً في ظلّهما أرتاحُ

وغداً وبقيتُ أقولُ غدا

حتى ولى العمرُ وراحَ سدى

سَلِّمْ لِي يَا طَيْرُ عَلِيٍّ وَطَنِي

وعلى زورقنا النائِمِ في الصحراءِ

وعلى النخلِ الميتِ والأرضِ الجرداءِ

حدثني عن وطنٍ ماتَ بنوهُ

حدثني عن وطنٍ.. حياً دفنوه

حدثني عن وطنٍ... قتلوه

وطنِي..... قتلوكُ

وَرَمَوْكَ عَلَى السَّاحِلِ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ

سَلِّمْنَا هُمْ بِيَدِ اللَّهِ



كان المطرُ الأحمرُ يغسلُ كلَّ الأشياءِ....

ويمنعُ نزفَ دماءِ

غسلَ الجرحِ النازفِ من رأسك أو من قدميكِ

سجدتُ كلُّ سحاباتِ الدنيا بين يديكِ

يا وطني... صلى الله عليكِ

١٩٩٤/٤/١٩



## طائر الجنوب

سوف أمضي وأرحلُ

يا عراقِي المدللُ

ظاهرٌ منك أني

ليس لي فيك منزلُ

ولكن لا تقل ملّوا...

وهان العيشُ...

أو خانوا...

تغربنا

تركنا أهلنا في الجنة الخضراء



هجرنا دجلة الفيحاء

هجرنا الماء

جنوبيُّ أنا ما غيرتني الريحُ

وفلاح أنا قلبي على أرضي

قضيناها ولا أحد يصدق أنها تقضي

ولا أحد يصدق أننا نمضي

ولكن ما بأيدينا؟

عجزنا أيها الوطنُ المكابرُ أن نُعني فوق قتلانا

ونرقصَ دون أن تهتزَّ أيدينا

أبيناً أن نُقبل رأسَ خادِمنا

ونركع تحت أرجله ليعطينا

جنوبيُّ أنا...

لا أعرفُ التزييف

وشرقيُّ... أحسن لموطني



مهما قسا وطني

أيا وطني...م

وكنّا كلّمَا غني المغني...م

"سيبوني... على جسرِ المسيبِ سيبوني"

نظفيء المدياع

ونجلس ساعة نكي

فممنوعٌ على أمثالنا إطراقةً في هذه الأوضاغ

فمن هم يا ترى قد سيوك...م

وزودوا الأوجاع؟

لماذا تسمع الجدرانُ في وطني

وأهل مدينتي عاشوا بلا أسمع

لماذا يملك الغرباءُ مصنعنا

وأهل مدينتي صنّاع؟

نعم.....م



قد .....  
رُفِعَ لِسَانُ لَمُودٍ

كَانَ .....  
رُفِعَ لِسَانُ لَمُودٍ

لِي .....  
رُفِعَ لِسَانُ لَمُودٍ لَمُودٍ

وَطَنٌ .....  
رُفِعَ لِسَانُ لَمُودٍ لَمُودٍ

وَلَكِنْ .....  
رُفِعَ لِسَانُ لَمُودٍ لَمُودٍ

ضَاغٌ .....  
رُفِعَ لِسَانُ لَمُودٍ لَمُودٍ

فَمَا بَيْنَ الْحَرَائِرِ وَالسَّجَائِرِ لَمُودٍ لَمُودٍ

وَالْقَنَانِي .....  
رُفِعَ لِسَانُ لَمُودٍ لَمُودٍ

ضَيَّعُوا وَطَنًا .....  
رُفِعَ لِسَانُ لَمُودٍ لَمُودٍ

وَمَا بَيْنَ الْمَنَابِرِ وَالْمَقَابِرِ لَمُودٍ لَمُودٍ

ضَيَّعُوا الْإِنْسَانَ لَمُودٍ لَمُودٍ

عَلَيْنَا أَنْ نَلْمَمَ مَا تَبَقِيَ لَمُودٍ لَمُودٍ

مِنْ لِيَالِينَا .....  
رُفِعَ لِسَانُ لَمُودٍ لَمُودٍ

وَنُخْرِجَ مِنْ أَرْضِينَا .....  
رُفِعَ لِسَانُ لَمُودٍ لَمُودٍ



بلا عنوان

علينا أن نسلم للمخافر

هذه الأوطان

ولكن ...

لا تقل خانوا

ولا هجروا

وقل يأتون لا ينسوني أبداً

عيوني للدروب وساعتي سنة

وأطفالهم قد عذبوني

إنهم يكونون

وشيخ عاجز في دارهم ينعي

وصرعى

والحقائق لا تروق ولا تسليني

أنا وطن كبير من سيدفني؟



ومن أولى بتكفيني

أنا وطنٌ أغني للخفافيش التي داست

ملائكتي

وعدواً أفسدت ديني

ويغتصبُ الجرادُ الماءَ من زرعي

ويركض هارباً طيني

أهان العيشُ؟

أم وجدوا لهم من دوننا وطناً

نعم يا موطني قد ضمنا وطنٌ

فأصبحنا حيارى نسألُ السراقَ

وأرسلنا لك الأوراقَ...!

عيوني للدروب

1994/2/10



## الساعة الواحدة

برغم احتراقي

برغم السقوط على ساحلي

ورغم انزلاقي

ورغم اختلافي ورغم اتفائي

أحاول تأويلة الإغتراب

فأرمي على اليأس يأسى

وأبحث عن نقطة للتلاقي

أحاول لكنني في انطلاقي

تغربت عشرين عاماً وعماماً



وما زال قلبي العراقي عراقي

أحاول ترجيعه للتلاقي

أحاول منذ الولادة حتى تمكنتُ

لم يبق في العمر باقي

تأكدتُ بعد اختلاف الليالي

وبعد انغلاقي

بأن اندحاري

وأن انتصاري

مقابل بعض الخناءِ صغيرٍ

ورهن انسيابي

ولكنني لم أزل معلناً

بأن انسيابي محالٌ

ولو بت بين السواقي

فهلّا تغربتِ مثلي؟



وهل تعرفين البكاء؟

وهل نمتِ فوق الرصيف؟

وهل ذقتِ برد الشتاء؟

فرغم جميع العذاباتِ في داخلي

فإني تحملتُ هذا العناء

لكي لا أعيش على هامشٍ

مثلَ صنفِ النساءِ

فهل أنتِ مثلي؟

وأين وجوهُ التشابهِ ما بيننا؟

وهل أنتِ تنتظرينَ البريد؟

تنامين في الشرفةِ الباردة؟

وهل أنتِ بعد اندلاعِ الظلام...!

إذا دقت الساعةُ الواحدة

تعدّين مثلي نجوم السماء؟



وهل تعرفين البكاء؟

وهل نمت فوق الرصيف؟

وهل ذقت برد الشتاء؟

فرغم جميع العذابات في داخلي

فإني تحملتُ هذا العناء

لكي لا أعيش على هامشٍ

مثل صنف النساءِ

فهل أنتِ مثلي؟

وأين وجوه التشابه ما بيننا؟

وهل أنتِ تنتظرين البريد؟

تنامين في الشرفة الباردة؟

وهل أنتِ بعد اندلاع الظلام...!

إذا دقت الساعة الواحدة

تعدّين مثلي نجوم السماء؟



تعدين واحدةً واحدةً؟

وهل أنت مثلي؟

تشدين دوماً عن القاعدة؟

أقول اتفقنا؟

لأنني أفضلُ حربَ الرصاص

على حربِ أعينكِ الباردة

أقول اختلفنا؟

وأستنبط الآن منكِ اختلاف

وأستقريء الآن ألف اختلاف

فستان بين البحارِ التي ضيعتني

وبين الضفاف

أحاول جمع التقاريرِ عنك

أحاول ...

بين اشتباكٍ وبين التفاف



لعلي سأحصل منك... ..

على الإعتراف

أقول اتفقنا؟

أنسى اغترابي؟

أخرج من واقع يعتريني

وأدخل في حاضرٍ من غيابي

أقول اختلفنا؟

وأنسى اضطرابات قلبي

ودقاتِ بابي؟

إذن.. ما الذي نلتُهُ من شبابي

إذن كيف اجتأحُ ستين عاماً أمامي

وأجتأحُ ما بي؟

أحقاً سأنساك في ذاتِ يوم؟

وفي منتهى الجبن ألقى انسحابي



لماذا أكون جباناً؟!

وكيف أكون جباناً؟!

وأعلنُ منكِ انسحابي...

مفارقةً كلِّ ما بيننا.. وأعلم أن التلاقي محال

وأعلم أن النهاية مثل البداية

ففي دورةٍ نلتقي

ولكنها دورةٌ للزوال

نوافذنا كلها مغلقة

نوافذنا من زجاج

وأحلامنا حبةً من بخار

وأيامنا من ظلال

أحاولُ وحدي

وأشتاقُ وحدي

وفي ذات يومٍ



رأيت انكساراتٍ وجهي

رأيت المسافاتِ ضدي

فأطرقتُ في حانة الوهمِ وحدي

تغربت عشرين عاماً وعماماً

ولم تبق إلا الخرائط عندي

لماذا تكونين ضدي؟

وفي ذات يومٍ

إذا دقت الساعةُ الواحدة

ستبكين بعدي

لأنني أحبُّك....

رغم اختلاف خطوطي

ورغم اتجاهات بعدي

أحبُّك

رغم المسافاتِ ضدي



رأيت انكساراتٍ وجهي

رأيت المسافاتِ ضدي

فأطرقتُ في حانة الوهمِ وحدي

تغربت عشرين عاماً وعماماً

ولم تبق إلا الخرائط عندي

لماذا تكونين ضدي؟

وفي ذات يومٍ

إذا دقت الساعةُ الواحدة

ستبكين بعدي

لأنني أحبُّك....

رغم اختلاف خطوطي

ورغم اتجاهات بعدي

أحبُّك

رغم المسافاتِ ضدي



ومن كل قلبي....

أقول استعدي

لنهرب من واقع من رماذ

لنخرج من إمكانات الزمن

فإني على مرّ هذا الزمن

من الساعة الواحدة...

إلى الساعة الواحدة...

دفعتُ الثمن

فلا تتركيني....

فلم يبقَ عندي سواك اتساع...

وقد ضاق حتى البدن

ولا تتركيني



فأنت (الصباحُ) الذي جئتُ من أجله نحوَ هذا الوطن

فإن كنتِ حقا ستمضين عني

فإني أعيشُ...

ولكن لمن؟

عمان ١٠/١٢/١٩٩٤



## الليلةُ السابعةُ

أنا والريحُ

لا أهل ولا أحبابُ

ولا أحدٌ معي في هذه الغربية

أنا والريحُ

لا أمي ولا الأصحابُ

ولا من أخوتي أحدٌ يدقُّ البابُ

بعيدٌ فوق ما يتصورُّ الناسون

بعيدٌ فوق ما يصفون

أحنُّ لسعفةٍ في (الناصرية) من بساتيني



لقد كانت تصدُّ الريح

وكانت كلما عصفت بي الأيام تؤويني

أحن لقارب ينساب ضدَّ الماء

أحن لمنزلي المهدوم

ونهرٍ لم يسموه

وما زالت نهيراتُ (العراق) تفارق الأسماء

أنا والريح

وأمي حينما يأتي المساء وتدخلُ الغرفة

تري صوري

تُكلم نفسها

تبكي على قدري... وترجف مثلما سعة

أيا ولدي وأعلم لا تعودُ هذه الغرفة

سريك فارغٌ من عودك الرطب

وتبكي كلما ترنو إلى كتبي



وقرآني...

وتربة كربلاء...

وسبحتي السوداء....

وصحبي كلما سألوا

تغطي مقلةً مخنوقةً برداءً

وأظهرت الخمار مبللاً بالماء

شهادتك العزيرة أين أخفيها؟

قصائدك الأسيرة أين أطويها؟

تراث أنت يا ولدي

وليلة (بابل) لم ندر ما فيها

رفاقتك جُلهم هجروا

وما تركوا...

سوى البصمات والآثار

وشرطي بباب الدار



جزاه الله خيرا يدفع الأخطار

أيا ولدي

وأعلم لا تعود هذه الغرفة

وهذا جارنا قلقٌ يناديني

أتى رجلُ البريدِ....

محملاً بالريحِ

أنا والريحُ ثانيةً

أنا والريحُ يا أمي

خلقنا للحدودِ

وللمسافاتِ

خلقنا للمنافي.. للسجون... وللمناجاة

أتى رجلُ البريدِ محملاً بالريحِ

وراح محملاً بالريحِ

فقدتُك آه يا ولدي



وأنتَ لهذه الأيام معتمدي  
لمن من بعد وجهك أفتح العينين  
ومن أين السبيل لوجهه  
من أين؟  
لمن لو ضاق بي أمدي  
أمدٌ يدي؟  
لمن من بعد وجهك أشتكي عقدي؟  
أتى رجل البريد يجرُّ ساعاتي  
أحقا قلتَ يا ولدي... أنا في غربتي ذاتي؟  
أنا ورقى من الزيتون  
أحقا أنت للغرباء...؟  
وثالثةً أنا والريح  
أنا أعدائي الجبناء  
أنا فقط الكلابُ تريد إخفاقي

١٩٩٤/١٠/٣



## الشرايحُ والموتى

سبقوني

وأنا مشغول بالضربِ على الألواحِ

استعداداً للموجِ الجارفِ والتيارِ

البحرِ عميقِ

وسفينةُ هذا العصرِ على قدرِ الأحداثِ

خدعتهمُ أسرابُ الطيرِ

خدعتهمُ تلكُ الزرقةُ

وهدوءُ الشاطيءِ والأشعةُ البيضُ

خدعتهمُ زقزقةُ البحارينِ



أمام الموج وعصف الرياح

تركوني... أنجر وحدي

أبحث عن مسمار

أبحث عن لوح خشبي صاج

أبحث عن بحار

تركوني...

أبحث عن فلكي يعرف مجرى النجم

ويعرف من أين الريح ومن أين القطاع

أبحث عن مجداف أكبر من هذا المجداف

أبحث عن مصباح

تركوني أبحث عن شبكة

سبقوني... ذهبوا

ركبوا البحر بلا استعداد

غرثهم قوة أيديهم



ورشاقة أرجلهم غرتهم

وشراعي

مرّ عليهم مثل الضوء

كانوا موتى

يظهر أنّ الموج رماهم فوق الشاطيء

عادوا للشاطيء ثانية

لكن موتى

١٩٩٤/٤/٢٨



الحمد لله الذي جعلنا من جنس البشر  
الذين نكحهم من أنفسنا

الحمد لله الذي جعلنا من جنس البشر  
الذين نكحهم من أنفسنا

الحمد لله الذي جعلنا من جنس البشر  
الذين نكحهم من أنفسنا

الحمد لله الذي جعلنا من جنس البشر  
الذين نكحهم من أنفسنا

الحمد لله الذي جعلنا من جنس البشر  
الذين نكحهم من أنفسنا

الحمد لله الذي جعلنا من جنس البشر  
الذين نكحهم من أنفسنا

الحمد لله الذي جعلنا من جنس البشر  
الذين نكحهم من أنفسنا

الحمد لله الذي جعلنا من جنس البشر  
الذين نكحهم من أنفسنا

الحمد لله الذي جعلنا من جنس البشر  
الذين نكحهم من أنفسنا

AT(2)3991

الحمد لله الذي جعلنا من جنس البشر  
الذين نكحهم من أنفسنا

الحمد لله الذي جعلنا من جنس البشر  
الذين نكحهم من أنفسنا

الحمد لله الذي جعلنا من جنس البشر  
الذين نكحهم من أنفسنا

الحمد لله الذي جعلنا من جنس البشر  
الذين نكحهم من أنفسنا

الحمد لله الذي جعلنا من جنس البشر  
الذين نكحهم من أنفسنا



## تدقيق الطائر المهاجر

تفرقنا

ذهبنا في مهبّ الريح

وقررنا بأن لا نلتقي ابدا

سئنا بعضنا بعضاً

أردنا أن نخرب بيتنا عبثاً بأيدينا

أردنا أن نجرب ما هي الجدران

أردنا أن نجرب بعضنا بعضاً

أردنا أن نرى الموت الذي يخشاه أترابي

كتبت عبارة ما زال آخرها على بابي

وداعاً

ثم ماذا بعدما ذهبوا؟

نزلتُ بعالمٍ ما فيه أشرعةٌ ولا شيطان



ولا نخلٌ

ولا نهرٌ

ولا رمانٌ

ولا طيرٌ مضى برسائلي أو جاءني بخبرٍ

أنا من بعدكم في غابٍ

وأرضي ذاتُ صخرٍ

والسماء مطرٌ

وغربانٌ تفتش ما يجيبي

ثم تتركني

فتأتي ثلثة أخرى

تفتشني

فأشعرٌ أنها يوماً ستأكلني

ولكن...

قد تبدى الماء



فمن يدري متى تتجمع الأشتات

ومن منا يعيد الماء للنهر؟

ومن منا يحاول أن يحولني الى عهدي

أشم خطاك يا وطني

أحاول مرة أخرى

ألمم ما تبدى وانطوى من أول العهد

تُرى...

من يعتني ولدي من بعدي؟

تفرقنا

وكنا نقرأ الأيام

ونعرف غاية الدهر

فعودني على نسيانِ موطننا

وعودني بأن أبكي على وطني

فماذا ظل من عمري



سوى طيرٍ يطير بكل زاويةٍ

وأعرف ضيعتي

وطني

فعودني (حميدُ)

أجرب النسيانَ

فأنسى ساعة بغدادَ

شواطئها

نساءَ (الصالحيةِ)

شارعَ السعدونِ

أنا ما زلتُ في بغدادَ

وأولادي بها يكونُ

هناك مدينتي الأحلى من الدنيا

فرغم حوادثِ الأيام ما ناحتُ

ولا ذُبلت أزاهرها



تداعبُ كل مكتتبٍ

فكم قد حملوها فوق طاقتها

وبغدادُ التي في غايةِ الأدبِ

هجرناها بلا سببٍ

عمان - الأردن: ١٩٩٤/٤/٤







## الإشارة الحمراء

جلسنا ساعةً في المكتب الممنوع

وجاءتني بأوراق القضية كلها

لنناقش الموضوع

رأيتُ زهور (أمريكا) بعينها

دقائق حائرين ولم نجد مفتاح

تحقق في عيوني السود

ترى في أعيني الفلاح

ترى وطناً تفرق أهله

ومقابرًا....

وجراح

ترى الأشباح

ترى ظلاً يطارد ظلّه



ويضاجع المصباح

تري وجع اليتامى والأرامل...

في عيوني السنود

تري طفلا ينادي

يا أبي المفقود

متى ستعود...؟

تري كلباً تنمر في البلاد

وأصبح المعبود

تري الأوجاع...

تري عِلل الليالي في عيوني السنود

دقائق - حائرين - ولم نجد مفتاح

أحدق في العيون الخضر مكسوراً...

بغير جناح

رأيت زهور أمريكا بعينها



أرى في عينها القдах

أرى نهراً تسرباً في النخيل

وخيم التفاح

أرى طفلاً يداعبُ وزّةً في البركة الخضراء

أرى نسراً يُقبلُ نورساً بيضاء

ويقسمُ أنه ما كان يقصدُ أن يُروّعها

بِخفقِ جناحه وعيونه الصفراء

رأيتُ كنيسةً ناقوسها قلقٌ

ومكتوبٌ عليه عبارةٌ يا أيها الرهبانُ

سلاماً.....

إن عيسى يقرأ القرآن

وقد قبلتهُ متين

وما زالت له في ذمتي مثنان

رأيتُ بعينها الخضراء



جميع جواهر الأشياء

أيمكن أنني أحببتها جداً

لأن عيونها خضراء

رأيت إشارة حمراء

على باب من الأبواب

دخان سجائر ممنوع....

وحباً أجنب ممنوع...

فماذا أنت تفعل أيها المقطوع

من شجرة

فضع حداً الى خطواتك القدرة

لأن العمر مختصر

وماذا سوف تجني أيها المسكين

من خطوات

مختصرة



لمن منذ الطفولة تحملُ الحجرة ؟

فلا طير على الشجرة

وتحت المكتبِ السري والممنوع

ثلاث أرائكٍ في غرفةٍ بيضاء

وساعة حائطٍ دوماً مثبتةً على العشرة...

ومنضدة

وبابٌ أوصدتهُ الريحُ

ونافذةٌ بلا أستار

رموزٌ.. كل شيءٍ غامضٌ في داخلِ الغرفة

فهل كان التلاقي بيننا صدفةً؟

أنا أرثي بلاداً آمنت منذ السقوطِ

بهذه الصدفة

لأن الكونَ أجهزَةٌ مبرمجةٌ

من الرمل الذي يتقمصُ الصحراءَ



الى الريح التي تتجاذب السعفة

أنا سعفة

تُقلِّبني الرياح بوحشتي وأصيح

أنا سعفة

أظللُ آخر الفقراء

أرشد نداي

هذا قلبتي الريح

فجئتُ المكتبَ الممنوع

فهل تجددين في الموضوع

أمرا ليس مشروعاً؟

وهل هذا التصوف في المحبة مطلقاً مشروع؟

وهل تقفين مثلي هذه الوقفة؟

أتيتك من بلاد النار

دموعي في شرابي



وأنقاضي هنا وهناك

أتيتك مرةً أخرى

أتيتك واحداً إن لم أكنُ صفراً

أتيتك مرةً أخرى

لأنني لستُ أرضى أن أكونُ

بلحظةً ذكري

عمان ١٩٩٤/٦/٣٠







## العودة إلى الشاطئ البعيد

وعدنا نذكر الأيام

نجمعُ بعض ما ولى على بعضٍ

نفتشُ عن بقايا ليلةٍ فيها

ألاقيها

وقد نامَ النخيل هناك والأعشابُ

وأشجارٌ من الصَّفصافِ

والأعنابُ

ونامَ الليلُ

فلا صوتُ

سوى قمرٍ يدقُّ البابَ

بابَ الشاطئِ النَّائي

على نهرٍ... بعيدٍ... أزرقِ الماءِ



ألاقيها فنستلقي على الأرضِ

يُقلّب بعضنا بعضا

على عشبٍ ندي باردٍ غض

وكنا نحسبُ الأيامَ

لا تمضي

ولكن...

مرّت الأيامُ

وغابت نجمةُ العشرين

في وحلٍ من الآلامِ

وطافَ الثلجُ

حولَ الشاطئِ الرملي

فلا نخلّ ولا صفصاف

ولا الماءُ الذي قد كان لو أمسكتها

يغلي



ولا قمر يدق الباب

ولا صوتٌ يورق أعينَ الماضي

سوى رحلوا

فتعوي الريح

وتبكي نخلةً وتصيح

لقد كتبا على سعفي

وجذعي

ألف خاطرة

فوا أسفي

١٩٩٤/١١/٣







## القمر الأزرق

لعينيك أتعبت حتى الطريق

أشم الخطى بارتياب

فيصفر عودي الوريق

ويخضر وجه التراب

لعينيك ضيعت ما في يدي

لأمضي وراء البريق

وأهرب من صاحبي الأوحـد

لأمشي لمن لا أطيق

تعبنا من السير فوق النجوم

فكيف النزول لتلك المعالم

فلا حملتنا اليك الغيوم

ولا من طريق ولا من سلام



لعينيك يَمْتُ موج البحارُ

وألقيتُ بعضي على زورقي

ذهبنا وكنا على الماء نازُ

وعدنا رماداً لكي نلتقي

لعينيك في غابتي للذئاب

أغني لكي تتسلى القروذُ

وفي آخر الليل صاح الغرابُ

فأيقنت من ذهبت لا تعودُ

لعينيك والنهر والأمسيات

وللقمر الضاحك الأزرقِ

تحملت في ارضكم عاصفاتُ

وعيناك كالشجر المورقِ

أمرُّ على بيتكم في الصباحُ

نوافذ شباكم مقفله



فإن عدت ثانيةً في الرواح

وجدت على بابكم سلسلة

زرعت الرياحين طول الطريق

فلا الماء ساقٍ ولا ساقها

فإن حرَّك الدهر عودي الوريق

تهاوت على الأرضِ أوراقها

بعيدان عن بعضنا في الوجود

رفيقان في الجنة العالية

حبيبان رغم اختلاف الحدود

مليئان بالأحرف الخالية

١٩٩٣/٨/١٣



## مُفْتَرَقٌ

حياتك لا صديقٌ ولا حبيبٌ

ولا حظٌ لديك ولا نصيبٌ

يخادعني أخي ويريد قتلي

وينصرني بها الرجل الغريبُ

وأعرف أن مفترقاً قريباً

وأعلم أين تجتمع الدروبُ

ألا لاتهزئي بحنينِ قلبي

فقد حنت له وبكت قلوبُ



أنا البلد الذي لم يجر فيه  
نفاقٌ غادرٌ ودمٌ لعوبٌ  
أتوبٌ وليس لي ذنبٌ كبيرٌ  
وأصحاب الكبائر لا تتوبُ  
إذا أحببتُ شيئاً في زمانٍ  
أحبته الشمال والجنوبُ  
ولو لي نسبةٌ من أي عيبٍ  
لكنت وكالذين هم عيوبُ  
ولو أني أتيتك مثل قومي  
فإني الآن بينهم نقيبُ  
ومن يبقى ألى شعبٍ ضعيفٍ؟  
إذا ما صاحب الملك الأديبُ  
تعال الى العراقِ فأنت منا  
فمالك في رزايانا تغيبُ



أموتُ به على تلك الليالي

ويحييني التهد والنحيبُ

ولكني أفارقُ من يراني

وأكره كلَّ شيءٍ لا يغيبُ

أصيبَ طبيبنا والداءُ منا

وكان لكل ذي داءٍ طبيبُ

وكان هنا لوجه الله بابُ

وأفكار تشق لها الجيوبُ

وأنت تقول لي... فرجاً قريباً

متى يا صاحبي الفرجُ القريبُ؟

١٩٩٣/٢/١٨



## مطر

إلى متى يا صريعَ الشوق تنتظرُ

وما إلى منزلٍ أحبته أثرُ

أنا الظلام الذي أنكرت معرفتي

والليل يكفيك من اتباعه القمرُ

وربَّ دهرٍ أعادَ الله هيئتهُ

وإن تبدلت الأشكالُ والصورُ

تطير بي عاصفاتٌ لا أطيّر بها

إلا وليلي نديمي والندی مطرُ

لظالما روت الأقدارُ قصتنا

أنعم بكل حديثٍ قاله القدرُ



هذا النخيل وهذا جدول شهدت

منه الضفاف هوانا.. هذه الصور

هذا الفرات خضيلاً ظلّ شاطئه

محملاً فيه من أسمائنا الشجر

نسوكَ والله يا قلبي وما رجعوا

وأنت يا قلب تنعى أينما ذكروا

تستعطف الناس عن أخبارهم ألماً

وما عسى أن يكون الأمر والخبر

صاروا بعيدين من كنا لهم نظراً

نعم وصار لهم من دوننا نظراً

سرنا بوادٍ وهم ساروا على جبلٍ

وأين يسقط لما يسقط المطر

فأرقتُ دنياءك لا والله ما ضحكتُ

نفسي وأنت لديك العود والوتر



قد صدعتني ليالٍ غاب أولها  
وفي الطريق ليالٍ بعدها آخرُ  
نقصُ النفوسِ هو الداعي إلى كبرِ  
وما سيرفع من نقصانها الكبرُ  
تلهو بروضاتك الغربانُ ضاحكةً  
ما عاد نقصاً عليها أصلها القدرُ  
فمن متى تدخل الغربان روضتنا  
ولا يخيفنها التمثال والحجرُ  
وإنني في مهب الريح قافلةٌ  
تشكو إلى الله حالاً هذه السفرُ  
وفي الظلام الذي أسكنتني صفةً  
أن ليس تشرق فيه الشمس والقمرُ

١٩٨٩/١١/١٣



٧	.....	رهبان وعصافير.....
١٣	.....	بين الخطين.....
١٨	.....	طائر الجنوب.....
٢٧	.....	الساعة الواحدة.....
٣٦	.....	الليلة السابعة.....
٤١	.....	الشراع والموتى.....
٤٥	.....	تراتيل الطائر المهاجر..
٥١	.....	الإشارة الحمراء.....
٥٩	.....	العودة إلى الشاطئ البعيد
٦٣	.....	القمر الأزرق.....
٦٦	.....	مفترق.....
٦٩	.....	مطر.....



سطور: ....

\* ولد وحيد خيون في كرمة بني سعيد في جنوب  
العراق عام ١٩٦٩ وهاجر عام ١٩٩١ منها.

\* صدرت له مجموعة شعرية ﴿مدائن الغروب﴾  
في بغداد عام ١٩٨٩.

\* عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين/بغداد.

\* عضو اتحاد الأدباء والكتاب العرب/الأردن.

\* بكوريوس أدب عربي... يواصل دراسته في هولندا.